ابن القاسم مسح الراس في الوضوء باصبع اذا اوعب ويلزم مثله في التيمم الوترة اي
وغيرها اي غير التجعيدات وما يترك منه اي من الوجه ذلك اي مسح الوجه كله
فان وقع شي من ذلك اي من ترك المسح فقال ابن سلمة اليسير عفو ظاهره ضعيف
والمعتمد للجزء وبيدا ان لعله اي ندبا زجري اي وجوبا ويرفع ما يتوهم انه
ابدنا يتبع اسارير الجبهة وكذا اسارير غضون الوجه بقوله مسحا فان قلت قد افاد
قوله يمسح بجاقات لتكيد فيه قول كما افاد باعده مسحا اي في ان التاكيد انما
هو متعلق باجزا الوجه من حيث تعميمها بالمسح فلا ينافي انه مسح وانه مبني
على التخفيف ثم بعد ان يفرغ الخ هذا الترتيب سنة على المشهور وقيل بوجوبه
على وجه السنية اي بضرب على الخ اي على جهة هي السنية فالاضافة للبيان
لا يقال كيف يمسح الواجب بما هو سنة لانا نقول اثر الواجب باق من الضربة
الاولى مضافا اليه الضربة الثانية بدليل انه لو تركها وفعل الوجه واليدين معا
بالاولى اجزا على المشهور ومقابله ما لابن عبد الحكم القايل بعدم مراعاة الصفة
المذكورة كالوضوء افاد ذلك بهرام رحمه الله يعني كفه اما كما في غسل اليد
بالكف حفا اي بيمني وهو ما بين المرفق والكوع اي الذراع على ظاهر دليل
خصه بالذكر دون ظاهر اليد المنسر بالكف للمولف اذ لا تمكنه تحتيه الا اصابع
له لا عليه لا على الكف اي يمضي الخ اشارة الى ان هذا الفعل متجدد دائما بعد وقت
لان المضارع يفيد ذلك قيل صوابه المرفق الخ انما اتى بصيغة التضعيف لاحتمال
ان يقال ان المص قصد بيان نهاية المسح بالنسبة لليدين بكسر الميم الخ انما القول
هذا خلاف الراجح والراجح انه نبه لقتيبة كسر الميم وفتح الفا وعكسه حكاهما ك
وقال في المصباح والمرفق ما ارتفقت به بفتح الميم وكسر الفا مثل مسجد ومن العكس
لغتان ومنه مرفق الانسان واما مرفق الدار كالمطبخ والكنيف ونحوه فبكسر الميم وفتح
الفا لا غير على التشبيه باسم الالة وجمع المرفق مرافق اهـ واما المرفق الذي
فيكون المرفق اسم لكل شي يرتفق به وبكلام المصباح تعلم ان مرفق الانسان يقال فيه
لا انتهى للغاية اي والغاية خارجة فان قلت بل ظاهر كلام المص انه يمسح
المرفقين ايضا لان الغاية حتى داخلة قطعا قلت هذا انما اذا جعلنا مدخولها

المرفقين

المرفقين ونقضه العلامة الباجي هذا التعقيب مردود فقد رجح في المقدمات
فان ما مشى عليه صاحب المختصر واقتصر عليه القاضي عياض في قواعده وهو
الراجح ووصفه بالعلامة لكونه جامعا بين المعقول والمنقول وهو محمد ابن احمد
ابن عثمان الباجي كان اماما عارفا بفنون المعقول والمنقول متواضعا سريع
الدمعة رقيق القلب طارحا للتكلف بما صاد السمك ونام على فرش القصب
تتزاحم الايمة سائر المذاهب والطوايف في الاخذ عنه اخذ الفقه عن
جماعة منهم بهرام له تصانيف منها في الفقه لم يكمل وشرح على خليل
لم يكمل وكمله الشيخ ابو القاسم النويري من السلم الى الحوالة وعلى حاشية
على المطول للسعد التفتازاني وشرح المطالع للقطب والمواقف للعضد ونكت
على طوالع البيضاوي وغير ذلك نسبة الى بساط بالبا الموحدة من السفلى
اخره طا بلدة بالجهة الغربية من مصر كما ذكره في الذيل ما المشهور انه
يعيد في الوقت ومقابله يعيد ابدا كما ذكره في التحقيق لمذهب اي لمذهب ابن
شعبان عادة الشيخ والشيخ هو المص رحمه الله كما صرح به بعض حاصل
ذلك ان المص الذي هو ابن ابي زيد قايل بعدم التخليل اقول بحمد الله
اعلم ان الراجح كلام ابن شعبان كما افاده الشيخ عبد الرحمن في حاشيته وكما
افاده الحطاب في شرح المختصر حيث يقول ظاهر كلام اللخمي قبول قول ابن
شعبان وانه الجاري على المشهور ويكفي تخليل واحد بعد التيمم وان كان الافضل
تخليل كل يد عقب مسحها ويكون التخليل بباطن الاصابع لا باجنابها لعدم
مسحها بالتراب هو المطلوب ابتدا اي المنزع مطلوب ابتدا اعلم انه يقوم مقام
نزعه ما اذا رفعه من محله ومسح ذلك المحل او ان هذا نزع والقول فوقه
فيه نظر اذ لا يشترط في الخاتم المأذون فيه سريان منه يده الخ الى زيادة لينفع
ولو لا انه لغات منها ويعلم ان الضمير لليمين لان الكلام فيها وهو راس
الزند على راس قلس والجمع زنود كفلوس وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع
وهو مذكر افاده صاحب المصباح ابن الطلاع هو محمد بن فرج شيخ الفقها
في عصره سمع من شيوخ قرطبة المفتين ابو الوليد توفي سنة تسع وتسعين
٩٠ ٩

Copyright © King Saud University